زيادة تجري ذلك في قوله معنى الامين واصل قوله وانت جوده الخ
قوله حليمة رضي الله تعالى عنها بعد ما قد حدث عنها كما في السير عنها
لم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتان وفصلته فكان يشب
شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا فقدمنا به على امه ونحن
احرص شي على بقائه عندنا لما نرى من بركته فقلنا لها لو تركتيه عندنا حتى يغلظ فانا
نخشى عليه وبأ مكة ولم نزل بها حتى ردته معنا فرجعنا به فوالله انه لبعد مقدمنا به بشهر
او ثلاثة مع اخيه من الرضاعة لفي بهم لنا خلف بيوتنا جاء اخوه يشتد فقال ذاك اخي القرشي
قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا بطنه فخرجت انا وابوه نشتد
نحوه فنجده قائما منتقعا لونه فاعتنقه ابوه وقال اي بني ما شانك قال
جاني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني فشقا بطني ثم استخرجا منه شيا فطرحاه
ثم رداه كما كان فرجعنا به معنا فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون ابني
قد اصيب فالحقيه باهله قبل ان يظهر فيه ما نتخوف قالت فاحملناه
الى امه فقالت ما ردكما به فقد كنتما حريصين عليه قلنا نخشى الاتلاف والاحداث
عليه فقالت ما ذاك بكما فاصدقاني شانكما فلم تدعنا حتى اخبرناها خبره فقالت اخشيتما
عليه الشيطان لا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه لكائن لابني هذا شان ندعاه
عنكما وفي حديث عند ابي يعلى وابي نعيم وابن عساكر كنت مسترضعا في بني سعد بن بكر
فبينا انا ذات يوم في بطن واد مع اتراب لي من الصبيان واذا انا برهط ثلاثة معهم
طست من ذهب ملئ ثلجا فاخذوني من بين اصحابي وانطلق الصبيان هرابا مسرعين
الى الحي فعمد احدهم فاضجعني على الارض اضجاعا لطيفا ثم شق بطني ما بين مفرق صدري
الى منتهى عانتي وانا انظر اليه فلم اجد لذلك مسا ثم اخرج احشاء بطني ثم
غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها ثم اعادها مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه
ثم

26

ثم امد يده بين مفرق صدري ومنتهى عانتي فالتام ذلك الشق باذن الله
ثم اخذ بيدي فانهضني من مكاني انهاضا لطيفا الحديث وفي رواية عند
البيهقي ان احد الثلاثة في يده ابريق من فضة وبيد الثاني طست من ذهب
زمردة خضراء وورد في خبر التابوت المذكور في الاية انه كان فيه الطست
الذي غسلت فيه قلوب الانبياء صلى الله عليهم وسلم وحكمة ختم قلبه المقدس الاشارة
الى ختم الرسالة به قيل وانما يسلم هذا ان اختص الختم به اما اذا لم يختص به كما هو
فالحكمة انه من جملة علامات النبوة وانما تبادر له فيما عدو على ان هذه الكيفية
المذكورة في شق قلبه صلى الله عليه وسلم الظاهر ايضا الكيفية التي يؤذن البالغة
الخارقة من خرق العادة والتعظيم مبلغا لا يدركه العقل وروي الشق ايضا وهو
ابن عشر او نحوها مع قصة له مع عبد المطلب رواها ابو نعيم في الدلايل ورواها
عبد الله بن الامام احمد في رواية مسند ابيه بلفظ قال ابو هريرة يا رسول
الله ما اول ما ابتديت به من امر النبوة قال اني لفي صحرا واسعة امشي ابن عشر
حجج اذا انا برجلين فوق راسي يقول احدهما لصاحبه اهو هو قال فاخذاني واضجعاني
لحلاوة القفا ثم شقا بطني وكان احدهما يختلف بالما في طست من ذهب والاخر
يغسل جوفي فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فاذا صدري فيما ارى لا اجد
له وجعا ثم قال اشقق قلبه فشق قلبي فقال اخرج الغل والحسد فاخرج شبه
العلقة فنبذ به ثم قال ادخل الرافة والرحمة قلبه فادخل شيا كهيئة الفضة ثم
اخرج ذرورا كان معه فذره عليه ثم نقر ابهامي ثم قال اغد فرجعت بما لم اغد
به من رحمتي للصغير ورافتي للكبير وروي خامسة ولا يثبت وحكمة شق صدره
الشريف في حال صباه واستخراج ما مر منه تطهيره من نقايص الصبا ليكون حينئذ
على اكمل صفات الرجولية ولذلك نشا على اكمل الاحوال قال بعض الايمة ولعل هذا

من فوايده سيما مع تكرر الشق ان الوارد فيهم تجرد غسل قلوبهم وهو الابتلاء وهذه الكيفية لم

ادخل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1